قسم / التربية الفنية

المرحلة / الثانية

اسم المادة / الالوان الزيتية

اسم المحاضرة / تقنيات الرسم بالألوان الزيتية

اعداد / أ.م.د أسامة عدنان الجبوري

2025 – 2026

التقنيات الرئيسة في الرسم الزيتي:

أ- التقنية الطلائية – التزجيج (Glazing) في الرسوم الشخصية الزيتية:

وتسمى احياناً بتقنية الطلاء او الصقل، وهي تقنية تعتمد على وضع طبقات شفافة من لون مخفف يكون بعضها على بعض، او على المناطق المعتمة والجافة ويجب ان تكون طبقة الطلاء جافة عند وضع الطبقة الثانية، لأحداث تغييرات في صفاء قيم الألوان، وإدخال هواء بين اجزاء التكوين، وإظهار الملمس بشكل افضل، وان يكون بشكل رطب وبطريقة شفافة على سطح جاف من اللوحة، وتستخدم أنواع من الألوان الزيتية الشفافة المعدة لهذا الغرض.

نشأت هذه التقانة في شمال أوربا، وقد تم تطوير ممارستها وصقلها من قبل الفنانين (فان أيك، تيرنر، رامبرانت، فيرمر) وهذه التقنية كانت هي السائدة في القرن (١٣-١٤م) حيث كانت تقنية التزجيج (Glazing) الجزء الهام في المهارات الكلاسيكية التقليدية استعملت من قبل كبار الفنانين أبرزهم الفنان (تيتيان)، وتعتمد هذه التقنية على الألوان الغامقة في الطبقة الأولى من بناء اللوحة (اللون الأساس)، فهي تقنية متعددة المراحل وطويلة بعض الشيء مقارنة مع باقي التقنيات الأخرى، وهذه عملية تستغرق وقتا طويلاً، حيث أن كل طبقة يجب أن تكون جافة تماما قبل تطبيق طبقة أخرى، ونسبة الطلاء تكون رقيقة وتستوجب وقتا طويلاً لتجف.

وتقانة التزجيج (Glazing) هي التقانة المستعملة من قبل الرسامين منذ اختراع التصوير الزيتي، وعلى الرغم من الناحية النظرية هي تقانة بسيطة جداً، ويمكن أن تكون عملية معقدة جداً، في أبسط الشروط، الشكل (١) يظهر مراحل العمل في تقنية التزجيج.

شكل (١)

كما ان عملية الورنشة في تقنية التزجيج لا ينبغي أن تطبق على اللوحة الا بعد مضي ستة أشهر من انتهاء اللوحة لأن الورنيش لا يمكن ازالتهُ بسهولة.

وهذه الطريقة تبدأ عادة في وضع الوان تحتانية للوحة والذي يمثل الثقل الرئيسي وذلك لإتمام عملية الإخراج الفني الأولي ثم تأتي مرحلة ثانية تبدأ بعد جفاف اللوحة في الشكل (١) يظهر كيفية ملئ الوجه بلون رمادي متدرج والتأكيد على الأماكن الضوئية وترك الأماكن الظلية على أرضية غامقة من اللون الامبر المحروق لإتاحة الفرصة فيما بعد في اضافة الطبقات المتعاقبة والمتتالية من تطبيق تقنية التزجيج .

إن اللوحة قد اسست بألوان نغمية من الرمادية والخضراء وكانت اللوحة بنفس القياس الأصلي وبتأسيس الأماكن الظلية من اللون القهوائي (Burnt umber) ثم إدخال نغمات لألوان اضافية اخف على الجانب الخفيف من الوجه ثم اضافة نغمات لونية بالأبيض والاسود بطبقات مظللة رقيقة مزججة بشكل أكثر من اللازم ويتم الحفاظ على الالوان التحتانية (underpainting) شكل(٢-٣).

شكل(٢) لون تحتاني لمحاكاة رسم شخصي للفنان باجيرو

شكل(٣) مرحلة الانتهاء بتقانة الكليزنك

ب- تقانة اللمسة السريعة والمباشرة (drybrush) :

وتسمى في الوقت الحالي تقانة الفرشاة الجافة (drybrush) وذلك باستعمال فرشاة خشنة نوعاً ما، لكي تحمل مادة الزيت من الأنبوب إلى اللوحة مباشرة بصورة تملئ السطح الحامل وسهولة

التعامل مع السطح من خلال دعك الفرشاة ذات الشعر الخشن الاصطناعية الشعر، واستعمال بضع قطرات من المذيبات، وتستخدم هذه الطريقة عند رسامي الشارع لكسب المال بصورة سهلة وسريعة. استعملت هذه التقنية من قَبل بشكل واضح عند الفنانين الانطباعيين (كلود مونيه وادوارد مانيه) . جاءت طريقة الرسم بالفرشاة الجافة (dry brush) إلى حيز الوجود تقريباً حوالي منتصف القرن العشرين .

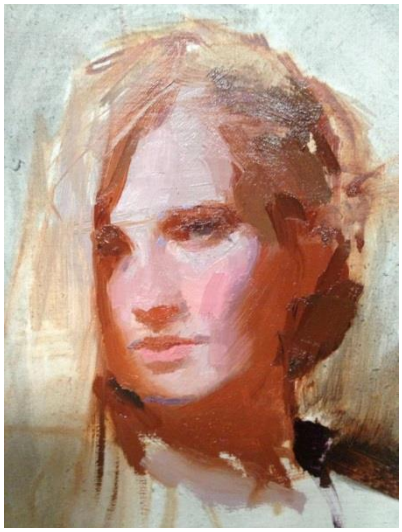

شكل (٤)

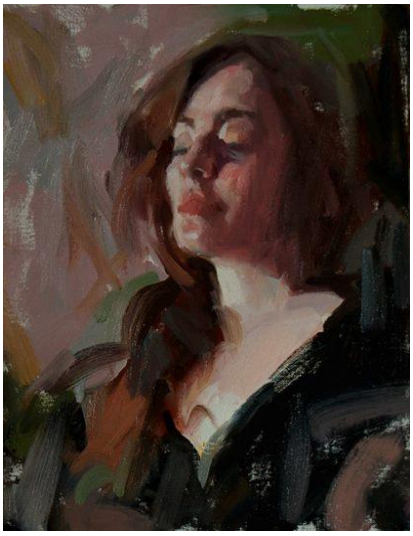

شكل (٥)

وإن لهذه التقنية أساليب مرتبطة بحركة الفرشاة وبالأداء الفني المرتبط مع الصبغة اللونية الزيتية.

تقنية / **<u>الرطب في الرطب</u>** (The Wet-on-wet Technique)إذ إن التقنية الرطبة تعد صورة من صورها، وحيث تقنية الرطب في الرطب يستعمل الفنان الصبغة الزيتية رطبة ومخففة بالتربنتين وأحيانا بالنفط ودهن الكتان، واستعمل الفنان الكانفاس الجاهز بوصفه ساناً معتمدا الفرشاة غير المدببة أي المسطحة وأحيانا يلجأ إلى قص شعيرات الفرشاة المدببة حتى تلائم أسلوبه.

وتقنية الرطب على الرطب، كانت تسمى في السابق (alla prima) بالإيطالية، وهذا يعني (في المحاولة الأولى) وهو أسلوب الرسم الزيتي الذي اعتمد في وقت مبكر من قبل الرسامين الهولنديين وعلى مر التاريخ وقد تستعمل عادة من قبل الانطباعيين، ويستَعمل هذا الأسلوب التقليدي من طبقة رقيقة من الصبغة اللونية الزيتية ذات اللون المحايد في طبقة الأساس (اللوحة التحتانية، وباستعمال المذيبات مثل زيت التربنتين ودهن الكتان ليعطي الصبغة اللونية جفاف

سريع في حين اللوحة التحتانية تبقى رطبة بنسبة قليلة مقابل باقي الدرجات اللونية مما هو المطلوب حتى الانتهاء من العمل وذلك لأن المادة الطلائية المتراكبة من شأنها أن تخفض قيمة اللون، مما يجعل من قتامة للمادة الطلائية وباستعمال مزيج رقيق من المذيبات مثل زيت التربنتين وزيت الكتان ليعطي تجفيف للطلاء وبشكل أسرع في حين إن اللوحة التحتانية–under (painting) ستكون لاتزال رطبة قليلاً، ويمكن أن نضع الصبغة اللونية المباشرة من الانبوب ممزوجاً مع زيت الكتان وهذا ممكن في تقنية الرطب في الرطب ثم خلطها مع الطبقات اللونية الموجودة على سطح اللوحة ، والشكل (٦) .

شكل (٦) مراحل الرسم ذو اللمسة السريعة Juan Jr. Ramirez

وهناك نوع آخر يدخل في تصنيف تقنية اللمسة المباشرة وهي تقنية الرسم بالألوان الغامقة المعتمة (The Opaque Painting Technique) وهي تقنية تطبيق الصبغة اللونية الزيتية المعتمة بصورة مباشرة من الانبوب على القماش الكانفاس، وبتطبيق طبقات عدة من اللون الكثيف يعطي ميزة التناقض الواضح (contrast).

وأن يستعمل كمية كبيرة من الطلاء خلال عملية تطبيق هذه التقنية، وعند استحداث الفرش المتقدمة والوسائل الحديثة في أنواع الصبغات اللونية الزيتية، وسهولة شراء القماش الجاهز للرسم (الكانفاس) بدلاً مما كان يتم تحضيرهُ من المادة التحضيرية والتي تسمى (غراء الارنب rabbit glue) اصبحت هذه التقنية أكثر سهولة في التعامل مع سطح اللوحة بإضافة اللون الأساس بطبقة رقيقة من اللون المباشر على اللوحة والذي يشكل عمق اللوحة في العمل.وكما مبين في المراحل للشكل(٧)

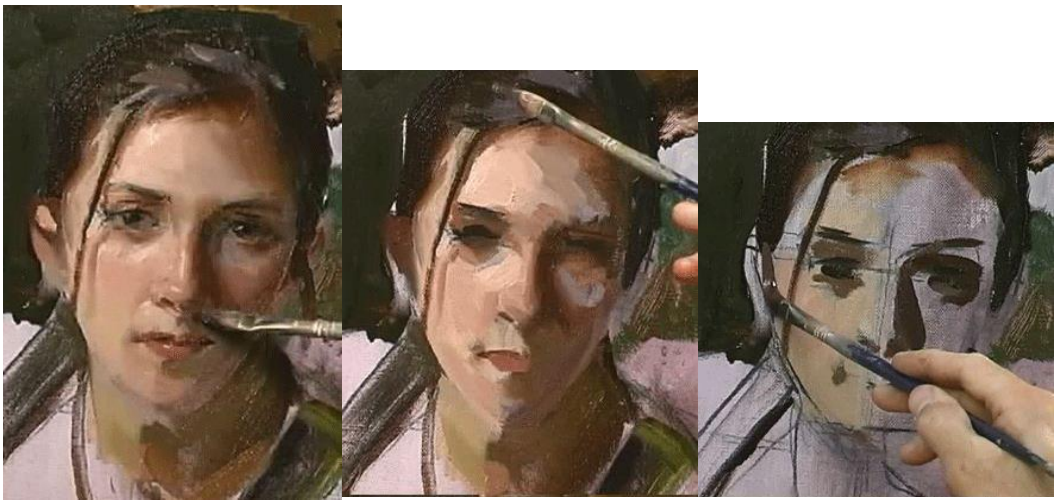

شكل (٧)

الضوء والظلام في الرسوم الشخصية الزيتية، الجلاء والعتمة (Chiaroscuro)

الجلاء و العتمة هو مصطلح فني تم استعماله في كثير من الأحيان الى حد بعيد، ولكن في بعض الأحيان دون فهم المصطلح بالضبط ما يعنيه من معنى دقيق، فهذا المصطلح هو متداول بين الفنانين بعيدا عن التسمية بوصفه مصطلحاً علمياً كمقام أول من حيث صلته باللوحة الفنية، بدأت هذه التقنية عند (دافنشي) ثم (كارافاجيو) في استعماله في الخلفيات الداكنة من لوحاته وبسبب (كارافاجيو)، أصبحت (الجلاء والعتمة)هي الأكثر شعبية بشكل كبير جدا، واليوم هي كلمة أكثر من أي شيء آخر تستخدم في الفن وغالبا ما تستخدم لتعني "التباين العالي"ان هذه التقنية الزيتية بطريقة الاضاءة الشديدة سواء بأسلوب (كارافاجيو) او(رامبرانت) شكل (٩) او غيره من الفنانين نراها موجودة في الأمثلة الدينية في مشاهد الملاك المقدس الذي ينير المشهد بأكمله وكما في الشكل (٨) المغنية الشابة من قبل (جورج دي لاتور) ومصدر الضوء هو مجرد شمعة، أو حريق.

شكل (٨)

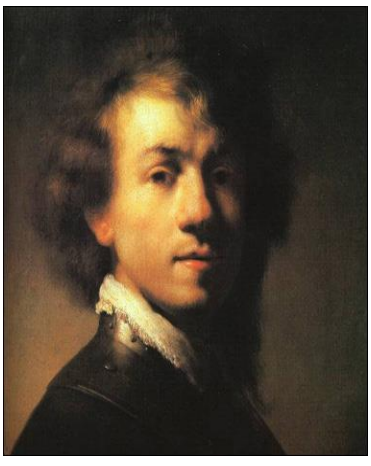

شكل (٩)

الجلاء و العتمة، حول الظلام، ومعدل الضوء، وهذا يعني اختلاف القيم البسيطة والمجردة بشكل مبسط تقريباً، وبشكل عام يمكن القول ان تقانة الجلاء والعتمة ازدادت قوة وفعالية من حيث قلة المشاكل التي تواجه الفنان مقارنة مع التقانات الأخرى بسبب تباين الألوان.

فاذا وضعنا شيئاً مقابل مصدر ضوء قوي فإننا نلاحظ الظل المحمول والظل الخاص يقعان في الجهة المعاكسة لمصدر الضوء، وان الظلال المحمول أعمق من الظلال الخاص، وان في الظل بعض التفاصيل غير المرئية لكنها تظهر عند حدود الظل والضوء اكثر منها في الاجزاء الاكثر اضاءة .

ج- **تقنية الرسم الزيتي باستعمال السكين الفنية(painting knives) :**

السكين الفنية شفره من الفولاذ مع مقبض خشبي متعددة الأحجام ومختلفة الأشكال، لكن ما استحدث حالياً هي السكين البلاستيكية أفضل ما تم استحداثه لعدة اسباب منها : السكين الفولاذية احياناً نجدها تؤثر على القماش إن استعملت بكثرة على بعض المناطق فكانت السكاكين البلاستيكية كفيلة بعض الشيء متعددة الأشكال، وتستعمل السكاكين في التلوين الزيتي لغرضين اساسين هما : الرسم باستعمال السكين وهو يعطي تأثيرات وملامس مميزة جدا ولكن البعض لا يفضله كونه يستغرق كمية من الألوان، وتستعمل لمزج الألوان وتنظيف الباليت وتستعمل فيقشط الألوان وفي تصحيح الأخطاء.

في بعض الحالات يشعر الرسام بأن هناك ضرورة للكثافة اللونية في العمل خصوصاً اذا كانت الإنارة ساطعة من مصدر قوي، فيكون استعمال سكين الرسم لوضع الكثافة وبالأخص في الأماكن التي يسقط عليها الضوء بالاعتماد على حركة السكين باتجاه عضلات الوجه ومن الجدير بالذكر بساطة التنفيذ لرسوم شخصية للفنانة (كاترين كيهو في لوحة (الاخر– ٢٠١٠) شكل(١٠)

.

شكل (١٠)

ان لاستعمال السكين الفولاذية او البلاستيكية هي لخلق دراما تقانية من خلال عدد الطبقات الطلائية من الصبغة الزيتية، وهنالك نوع آخر لهذه التقنية في أعمال كثير من الفنانين الذين عملوا بتقنية إظهار تحمل طابع الكثافة لمادة الزيت واستخدام تقنية (Impasto) في بادئ الأمر والتي كانت تستعمل في عصر النهضة في بناءٍ عالٍ من طبقات الألوان وكان، تيرنر، في عصر الباروك يضيف بعض الشمع لمادة الزيت لغرض تكثيفه، وعند الانطباعيين أمثال كلود مونيه في بوابة كاتدرائية روان ١٨٩٤، ثم الفنان فان كوغ في الكثير من اعماله، واستعملت فيها سكين الألوان الزيتية عوضاً عن الفرشاة، وفي عملية الإخراج الفني الذي يخص الملمس المعقد، مثل الدنتلة (lace)، والشعر، وتجاعيد البشرة، والحجر المنحوت بدون نسخ التفاصيل الدقيقة.

في القرن العشرين عمل (جاكسون بولوك وفرانك أورباخ) على تعريف تقنية (impasto) من خلال اعمالهم الاكثر جرأة وبشكل مباشر على الأرض في الحركة التعبيرية، شكل (١١). لفرانك أورباخ – وجه وليام Feaver.

شكل (١١)

فلدمج الألوان بالسكين الملساء يعطي للون المظهر البراق والناصع الوضوح، على عكس ملمس الفرشاة التي تعطي القتامة مقارنة مع السكين على سطح اللوحة، من خلال تعدد طبقات اللون بطريقة الرطب في الرطب، وإمكانية إضافة طبقات رقيقة من الصبغة الزيتية على الطبقة الكثيفة بشكل مباشر دون إتلاف الطبقة الأولى، فضلاً عن أن استعمال السكين في الرسوم الشخصية الزيتية لها ميزة عدم ظهور روائح نفاذة أثناء العمل مقارنة مع الفرشاة كون ان وسائل الوسائط مثل التربنتين والذي يكون اكثر نفاذا من مادة الثنر تكون قليلة الاستعمال، ويمكن استخدام قلم

الفحم في العمل على تخطيط الوجوه قبل التنفيذ، ويجب أن يكون نسبة الطلاء من الصبغة الزيتية بشكل كثيف، لان الطلاء الخفيف صعب السيطرة عليه ولا يثبت بسهولة، وتستعمل سكاكين الباليت (tradionalknif) لدمج الطلاء وعادة ما تكون مزيج من الحديد والخشب ويفضل ذو المقابض المرتفعة، لتسمح في التحكم في المزيج الطلائي، أما سكاكين الرسم (paintingknives) من الممكن أن تستعمل في العمل الفني بشكل دقيق جدا وهي على أشكال وأحجام مختلفة وأن بعض الفنانين يحاول أن يحنيها بالشكل الذي يلائم أسلوبه في الأداء ويجب أن تكون مرنة ورقيقة اشبه بالدمعة في جانب الرأس والتي تكون أغلب الأحيان معمولة يدوياً وملحومة من قطعتين.

وتقول (جوانا سبينكسJohannaSpinks) من معهد الفن في كاليفورنيا، في احد لقاءاتها: يجب ان يراع خلط مجموعة من الالوان المحايدة في وقت مبكر لكي يتمكن الفنان بالعمل بشكل اسرع، ويجب ان تترك لمدة ٢٤ ساعة حتى يكون الطلاء بشكل لزج قليلا، ليمكن سحبها في السكين بانسيابية عالية، شكل (١٣)

شكل (١٣)

انتهى